

مفهوم علم النفس كدراسة للنشاط

هو العلم الذي يدرس سلوك الفرد و ما وراءه من دوافع وعمليات عقلية دراسة علمية ليكشف عن القوانين التي تفسر هذا السلوك للتنبؤ بأشكاله و توجيهه.

ويقصد بالسلوك: جميع أوجه النشاط والاستجابات التي تصدر عن الكائن الحي نتيجة تفاعله مع البيئة المحيطة به سواء كان نشاطاً حركياً أو عقلياً أو حالة انفعالية.

مدارس علم النفس

تعددت النظريات النفسية حول وصف وتفسير السلوك الانساني ، وظهرت مدارس مختلفة ، واهم تلك المدارس ماياأتي:

1- المدرسة السلوكية :- اسسها (جون واطسن) ، وتهتم بالسلوك الخارجي الظاهر الذي يمكن ملاحظته وقياسه وتهتم بالمنبهات او المثيرات والاستجابات . وتركز هذه المدرسة على اثر البيئة وعمليات التعلم في نمو الفرد وفي تكوين شخصيته ، وتقلل من شأن العوامل الوراثية فشخصية الفرد تتكون نتيجة اكتسابه او تعلمه مجموعة من العادات خلال مراحل عمره . ويقول واطسن (اعطوني مجموعة من الاطفال الاسوياء عشوائيا واقوم بتدريبهم وأصنع منهم مايريد طبيبياً ،مهندساً، وتاجراً، ولصاً او مَسْولاً ، بغض النظر عما اكتسبه من عوامل وراثيه) واكد (سكينر) على دراسة عمليتي (العقاب والثواب) اللتان تعملان على تقوية وتعديل الاستجابات وقد اهتمت هذه المدرسة باجراء التجارب على تعلم الحيوان وتعميم نتائجها على الانسان .

2- مدرسة التحليل النفسي:- مؤسسها الطبيب النمساوي (فرويد) ، واكد على وحدة الانسانم او حدة السلوك الانساني. واكد على الجوانب اللاشعورية في تفسير السلوك ، فهناك مخاوف ورغبات لاشعورية تحرك سلوك الانسان . واهتم (فرويد) بدراسة الشخصية الغير سويه . واستخدم طريقة التداعي الحر والتقديم المغناطيسي في علاج مرضاه .

وكذلك اهتم بتفسير الاحلام . واثّر الغريزة الجنسية على السلوك الانساني وشخصته واصابته بامراض النفسية لاحقاً . وقسم نمو الشخصية الى ثلاث مراحل هي (الهر ، الأنا،الأنا الأعلى) .

3- مدرسة الكشّالت (الكلية):- بدأت في الظهور في المانيا على يد (كوفكا)(وكهلر) وتعني كلمة كشّالت (الكل المتكامل الاجزاء) او الادراك الكلي او الشكل العام ، فنحن عندما ننظر للبحر ندركه ككل .

ونادى (كهلر) بنظريته الاستبصار في التعلم والتي تعتمد على ادراك الموقف ككل، وبطريقه فجائيه . واجرى كهلر تجاربه على القرد . واستخدمت لطريقها الكليه في مجال التعليم ، فيتم تعليم الطفل العباره ثم الجملة ثم الكلمه ثم الحروف. وكذلك الحال بالنسبه لدراسه سلوك الانسان حيث يدرس ككل وكمائن اجتماعي.

4- المدرسة البنائية:- من مؤسسيها (نيتشر) و (فونت) وقد اهتمت بدراسه الاستبطان أو التامل الذاتي للعقل الانساني . فكان يطلب من الفرد تحليل عملياته العقليه . وقد اسس (فونت) أول مختبر لعلم النفس في (ليبيج) بألمانيا - 1879 - واهتم بدراسه العديد من الموضوعات مثل الاحساس والادراك والذاكره (الحسيه). وقد كان لهذه المدرسه الفضل في استقلال علم النفس عن الفلسفه ، ليصبح علما مستقلا، عن طريق المنهج التجريبي الذي استخدمته هذه المدرسه.

5- المدرسة المعرفيه:- وبرز علماءها (جان بياجيه) لا يتفق علماء هذه المدرسه مع السلوكيين بان الانسان مجرد مستقبل للمنبهات . وانها هو فاعل ونشط ومفكر، فالعقل يعالج هذه المنبهات ويعود الى خبراته السابقه، ويعدل ويضيف ويعيد تنظيم الاشياء فهو يختزن المعلومات مثل الحاسوب ويستدعيها عند أليها . وكذلك تهتم هذه المدرسه بالعمليات العقليه الوسيطة التي تتوسط بين المثير والاستجاب.

6- المدرسة الانسانيه:- نشأت من الافكار الفلاسفه الوجوديين أمثال (سارتر)، ومن ممثليها علم النفس (روجرز و ماسلو). وسموا مدرستهم بالانسانيه، لانهم يؤمنون بان الانسان كائن يملك ذاتيا القوة على النمو وتحقيق ذاته . وتكوين مدركات فردية هي التي توجه السلوك وتحكمه . والانسان مسؤول عن افعاله وسلوكه . فهو الوحيد الذي يتصف بحرية الاراده وحرية على الاختيار . وهو فاعل وقادر على ضبط مصيره ومصير العالم حوله. وهو قادر على اجتياز العقبات خلال مسيرته لتحقيق ذاته.

7- المدرسة العصبيه الاحيائيه:- يرى اصحاب هذه المدرسه ان العمليات العقليه والانفعاليه والسلوك الظاهر ماهي الا عمليات احيائيه عصبيه . لذلك لابد لدارس هذه العمليات ان يعترف على التغيرات التي تحدث في الهرمونات والجينات ونشاط الجهاز العصبي وخاصة الدماغ . فعندنا يدرس علم النفس النفس الاحيائي الذاكره، مثلا فانه يسعى لتحديد التغيرات التي تحدث في الدماغ عندما يقوم بخزن المعلومات . وكذلك الحال عندما يتعلم او يقرأ أو يحس بالخوف والسرور وغيرها . ان الوصول الى نظريه عصبيه شامله للانسان يبدو بعيدا نظرا لتعدد خلايا الدماغ . الا ان اثر هذه المدرسه يبدو وراء الكثير من حقائق علم النفس ومكتشفاته العلميه وخاصة في الطب النفسي ، على اساس ان كثير من الاضطرابات والامراض النفسيه تحدث نتيجة اضطراب يصيب تكوين الدماغ أو وظائفه.